

ملتقى الرياض أ.د. لطيفة حسين الكندري

قبل أيام قليلة توجهتُ إلى مدينة الرياض في مهمة علمية للمشاركة في "ورشة ملتقى الخبراء الاستشاري لتكثيف الأدلة حول مواجهة التطرف" وهو اجتماع خبراء نظمه كل من مكتب اليونسكو في بيروت، ومركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني. والمقصود بتكثيف الأدلة - باعتباره تعبيراً معاصراً - تقديم تفسيرات ومرئيات ومقترحات أكثر شمولية للتعامل الناضج مع مواقف التطرف وتدريب المعلمين على أنسب الطرق لغرس قيم التعايش الإيجابي في نفوس الناشئة. ركز الملتقى في يومين على تنقيح مجموعة وثائق تعليمية في إطار تطويرها لخدمة الميدان التدريبي. حضر الملتقى عدد من الخبراء من دول عربية عدة ومن شتى التخصصات التربوية والشرعية والإعلامية والقانونية.

الرياض ملتقى الخبراء حيث تلاقي وتلاقح الأفكار والثقافات والتخصصات لإيجاد مواد تعليمية تتلاءم مع الأحوال الحرجة التي تمر بها المنطقة العربية لوقاية الشباب من التطرف. هكذا كان انطباعي ونحن ناقش الوثائق التربوية بغية تنقيحها. وكلني أمل أن يتبلور هذا العمل الرائد - بأسرع وقت ممكن - ويتم وضعه على شبكة الانترنت فالإعلام الرقمي يلعب دوراً مهماً لا سيما مع شريحة الشباب.

يقع على عاتق الإعلاميين مسئولية التعريف بالأنشطة المبدولة عربياً وعالمياً في سبيل تعليم الشباب طرائق الوقاية من التطرف. ويتطلب ذلك ترسيخ نسق المناهج التثقيفية وفق مبدأ مفهوم التعايش الإيجابي بجميع قيمه الإنسانية، وقوانينه الدولية، ومعاييره المعرفية، وتجلياته الاجتماعية، وتطبيقاته الأساسية في الحياة اليومية. الإرهاب أداة التطرف وآلته المهلكة، ولا مذهب له ولا هوية ولا دين. التطرف أكبر عائق في مسيرة بناء دولة مدنية حديثة تعي واقعها، وترتقي بمقدراتها قبل أن يتجاوزها الزمن، وتدمرها المحن وويلاتها.

قدم الملتقى توجيهاً عملياً للأنشطة والمعلومات المتعلقة بأدلة المعلمين لمنع التطرف وتدريب الناشئة على نبذ ذلك كما ناقش المفاهيم والكفاءات الرئيسية لمنع التطرف العنيف ضمن السياقات المحلية واستعرض تكثيف المعلومات المقدمة في دليل اليونسكو للمعلمين. ومن الجدير بالذكر أن منظمة اليونسكو طبعت دليلاً بعنوان "دليل المعلم حول منع التطرف العنيف" في العام الماضي وقدم

الملتقى رؤية عربية تطويرية لهذا الدليل الذي يعد الوثيقة الأولى لليونسكو في هذا الشأن. وفي نفس النهج السابق في التنقيح والتكييف تناول الملتقى أيضا كتاب "تبيان الحوار الفكري"، للتأكد من موافقته مع السياق المحلي الحالي في المنطقة العربية. "تبيان الحوار الفكري: دليل المشارك" هو دليل يستخدم بشكل واسع في الدورات التدريبية من اصدار مركز الملك عبدالعزيز، والمركز بصدد تنقيح المحتوى وتوسيع مجال تطبيقه في العالم العربي. وأخيرا وضع الملتقى توصيات عملية لمواصلة التدريب على استخدام الأدلة التعليمية على نحو أكثر دقة، وأعمق رسوخا، وأكثر نفعاً.

وجدتُ في ملتقى مدينة الرياض وتحديدًا في مركز الملك عبدالعزيز نقلة نوعية، وخدمة مجتمعية تتماشى مع ضرورة الانفتاح الفكري، والتفاعل الحضاري لبث قيم التعايش الإيجابي بشكل منهجي.

dr.latefah@yahoo.com

@dralkandery